

التبيان في تفسير القرآن

(102) قوله تعالى: (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين) (9) آية بلاخلاف. اخبر الله تعالى عن اخوة يوسف انهم قال بعضهم لبعض " اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم، وتكونوا من بعده قوما صالحين " ومعناه اطرحوه في أرض تأكله السباع أو يهلك بغير ذلك من الامور. وقيل: معناه اطرحوه في أرض يبعد عن أبيه، ولا يقدر عليه. وقوله " يخل لكم وجه أبيكم " جواب الامر في قوله " اقتلوا يوسف " ولا يجوز فيه غير الجزم، لانه ليس فيه ضمير، والمعنى انكم متى قتلتموه أو طرحتموه في أرض أخرى خلا لكم أبوكم وحن عليكم " وتكونوا من بعده قوما صالحين " معناه إنكم اذا فعلتم ذلك وبلغتم أغراضكم تبتم مما فعلتموه، وكنتم من جملة الصالحين الذين يفعلون الخيرات، فيكفر عنكم عقاب ما فعلتموه. وقال الحسن: معناه تكونوا قوما صالحين في أمر دنياكم، ولم يريدوا أمر الدين. قوله تعالى: (قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين) (10) آية بلاخلاف. قرأ نافع وابوجعفر، " غيابات " على الجمع. الباقر " غيابة " على التوحيد، وقرأ الحسن تلتقطه بالتاء، كما قالوا ذهبت بعض اصابعه، قال ابوعلي: وجه قول من أفرد، أن الجب لا يخلوا ان يكون له غيابة واحدة أو غيابات، فغيابة المفرد يجوز ان يعنى به الجمع، كما يعنى به الواحد، ووجه قول من جمع: انه يجوز ان يكون له غيابة واحدة، فجعل كل جزء منه غيابة، فجمع على ذلك، كقولهم